

30 - شرح كتاب العبودية - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى فالدين كله داخل في العبادة - 00:00:00

وقد ثبت في الصحيح ان جبريل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في سورة اعرابي وسئل عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقييم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت - 00:00:19
الى الله سبليا قال فما اليمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتومن بالقدر خيره وشره. قال فما الاحسان؟
قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:00:39

ثم قال في اخر الحديث هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فجعل هذا كله في الدين. نعم الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:57

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد لما بين شيخ الاسلام رحمة الله تعالى حقيقة العبادة وانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - 00:01:15

من القوال والاعمال الظاهرة والباطنة ولما بين ايضا مكانة العبادة وانها الغاية المحبوبة لله والمرضية له جل وعلا وكذلك نعم الله عز وجل انبائه وملائكته وعباده واولياءه بها ونعت بها صفة خلقه - 00:01:36
صلوات الله وسلامه عليه في اشرف مقاماته صلوات الله وسلامه عليه وساق المؤلف في كل ذلك من ادلة القرآن ما تيسر لبيان المقصود ثم بعد ذلك قال رحمة الله فالدين كله داخل في العبادة - 00:02:04

فالدين كله داخل في العبادة لانا عرفنا ان العبادة اسم جامع العبادة اما بعد ما يحبه الله فاذا الدين كله داخل في العبادة وقد بين ذلك رحمة الله تعالى جوابا للسائل لان من سؤالاته التي طرحتها عليه شيخ الاسلام وهل - 00:02:27
الدين داخل في العبادة ام لا وهل مجموع الدين داخل في العبادة ام لا؟ جواب هذا السؤال في قوله رحمة الله فالدين كله داخل في العبادة الدين كله داخل في العبادة - 00:02:54

واستدل رحمة الله لذلك بحديث جبريل المشهور وحديث جبريل حديث جامع فيه جبريل عليه السلام الى نبينا صلى الله عليه وسلم على صورة على صورة اعرابي وسأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام والایمان والاحسان - 00:03:12
فاجابه صلى الله عليه وسلم ببيان ذلك تبين الاسلام وبين الایمان وبين الاحسان صلوات الله وسلامه عليه ثم قال نبينا صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - 00:03:37

فعلم ان الدين دين الله عز وجل الذي رضيه لعباده ولا يرضى لهم دينا سواه يتناول ذلك كله ويشمل ذلك كله. جميع ما ذكر في هذا الحديث الجامع يتناوله هذا الاسم الدين. قال يعلمكم دينكم - 00:04:01

ومن ينظر المعاني التي بينت في الحديث يجد ان الاسلام بين بشرائعه والایمان بين بحقائقه الباطنة من عقائد واصول تقوم في قلب المؤمن وايضا الاحسان الذي هو اعلى رتب الدين ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:04:26

ثم في تمام ذلك يقول عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. اذا الدين يتناول العقيدة والشريعة يتناول العلم والعمل كله دين وقول نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث من يرد الله به خيرا يفقهه - 00:04:55
الدين هذا يتناول الفقه في العقيدة والفقه في العمل الذي هو العبادة. كله من الفقه في دين الله فدين الله عز وجل علم وعمل علم

وعمل. العقائد التي تكون في القلوب والاعمال التي تكون في القلوب - [00:05:21](#)
وكذلك هم الاعمال التي تباشر بالجوارح ينطق يتلفظ بها اللسان هذه كلها داخلة في الدين وهذا الحديث حديث جبريل حديث جامع
حتى ان بعض اهل العلم قد ا قال يصلاح ان يقال عن هذا الحديث ام السنة - [00:05:39](#)
مثل ما يقال عن الفاتحة ام القرآن الفاتحة يقال لها ام القرآن لماذا لان ما حوتة الفاتحة اجمالا جاء في القرآن تفصيلا فالفاتحة اجملت
كل ما فصل في القرآن فيؤم القرآن - [00:06:05](#)
وكذلك حديث جبريل اجمل كل ما فصل في السنة وجميع ما فصل في السنة من اعمال واحكام وعبادات وعقائد وغير ذلك راجعة
الى هذا الحديث ولهذا قال في تمامه نبينا عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - [00:06:30](#)
تعلمكم دينكم هو حديث جامع وهو حديث يجدر بكل مسلم ان يعتنی به حفظا لالفاظه وفهمها لمعانيه وتحقيقا لمقتضياته وينبغي ان
ان ان ينشر وينشأ عليه الاولاد والابناء ويعتنى بتحفيظهم هذا الحديث وحثهم على العمل به - [00:06:56](#)
وتحقيقه لانه حديث عظيم جدا ومن جوامع كلم اه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فشيخ الاسلام هنا رحمه الله تعالى اورد هذا
الحديث شاهدا ودليلها ان العبادة تتناول مجموع الدين - [00:07:19](#)
ومجموع امور الدين واعماله كلها عبادة وكلها مما يتبع لله سبحانه وتعالى به وحديث جبريل تناول ثلاثة امور ثلاثة امور كلها داخلة
في الدين. الاول الاسلام وفسره عليه الصلاة والسلام بالاعمال الظاهرة - [00:07:44](#)
وذكر فيه امهات الاعمال الظاهرة وهي مباني الاسلام الخمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وaitate الزكاة
وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام والامر الثاني الايمان - [00:08:11](#)
وفسره بعقائد الدين الباطنة التي في القلب قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره. فهذه
اصول ستة يقوم عليها الدين ولا يقبل شيء من الدين الا بها - [00:08:29](#)
قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين. لا يقبل شيء من الدين الا بهذه الاصول قال تعالى ومن
اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو - [00:08:51](#)
مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة. ونجزي لانهم اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون الامر الثاني الايمان وفسره العقائد التي تكون بالقلب - [00:09:09](#)
وجماعها هذه الامر او الاصول الستة الايمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره تفاصيل هذه
الاصول في كتب العقائد وتفاصيل اركان المقدمة في كتب الاحكام والاحكام والعقائد كلها - [00:09:31](#)
اه من دين الله وعليها قيام دين الله سبحانه وتعالى. ثم يأتي تمام ذلك وكماله الاتقان والاحسان والاجادة بان يعبد العبد ربها كأنه يا
الله هذا اكمل ما يكون وهي اعلى رتب الدين - [00:09:58](#)
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال شيخ الاسلام بعد ان اورد هذا الحديث فجعل هذا كله من الدين فجعل هذا كله
من الدين اي الشرائع الظاهرة والعقائد الباطنة وايضا الاحسان وما فيه من اتقان واجادة وتمكيل - [00:10:16](#)
للعمل جعل هذا كله من الدين. نعم قال رحمة الله تعالى والدين يتضمن معنى الخضوع والذل. يقال دنته فدان اي ذلتته فذل ويقال
يدين الله ويدين لله ان يعبدوا الله ويطيعه ويخضع له - [00:10:40](#)
فدين الله عبادته وطاعته والخضوع لك والدين يتضمن معنى الخضوع والذل يقال بنته فدان اي ذلتته فذل ويقال يدين الله ويدين
له ان يعبدوا الله ويطيعه ويخضعوا له فدين الله عبادته وطاعته والخضوع له - [00:11:03](#)
والعبادة اصل معناها الذل ايضا. يقال طريق معد اذا كان مذلا قد وطأته الاقدام لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى
الحب. فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغایة المحبة له - [00:11:30](#)
فان اخر مراتب الحب هو التتيم واوله العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصباية لانصباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب اللازم للقلب
ثم واخرها التتيم يقال تيم الله اي عبد الله. فالمتيم العبد لمحبوبه - [00:11:49](#)

ومن خضع للانسان مع بغضه له لا يكون عابدا له ولو احب شيئا ولم يخضع له لم يكن له عابدا. كما قد يحب ولده وصديقه وهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله تعالى بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء. وان يكون الله اعظم عنده من - 00:12:11 كل شيء بل لا يستحق المحبة والذل التام الا الله وكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطل. قال الله تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم - 00:12:33

عشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشونها ترثونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى الله بامرها فجنس المحبة تكون لله ورسوله كالطاعة فان الطاعة لله ورسوله والارضاء لله ولرسوله - 00:12:52 والله ورسوله احق ان يرضوه والايقان لله ورسوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله نعم هذا وجه اخر اورده رحمة الله تعالى في بيان ان الدين كله داخل في العبادة - 00:13:16

والوجه الاول استدلاله رحمة الله على ذلك بحديث جبريل المشهور وهنا يبين رحمة الله تعالى ما بين لفظة الدين ولفظة العبادة من تلازم في المعنى فكل من اللفظتين دال على معنى الذل والتذلل والخضوع - 00:13:36 لله سبحانه وتعالى قال والدين يتضمن معنى الخضوع والذل والدين يتضمن معنى الخضوع والذل اي في اصل مدلول هذه اللفظة لغة يتضمن هذا المعنى يقال دنته اي ذلتة فذل او اذلتة فذل - 00:14:00

اذلتة او ذلتة اي قهرته قهرته فيقال بنته فدان اي ذلتة او اذلتة فذل ويقال ايضا دانه اي اذله واستعبده هذا مدلول الكلمة من حيث اللغة فهي لفظة تدل على معنى الذل و - 00:14:26

اه الخضوع والتبعيد مثل ما قيل آآ دانه اي تعبده واستعبده فاللفظة من حيث من حيث مدلولها اللغوي تدل على معنى الذل آآ الخضوع يقال ندين الله وندين لله - 00:14:54

يقال ان دين الله وندين لله اي نعبد الله ونطيعه ونخضع له ونخضع له يقال ان دين الله باللزوم او ندين لله بالتعمدي فهي تأتي لازمة يأتي هذا الفعل لازما ومتعمديا - 00:15:23

والمعنى واحد وهو التبعيد والطاعة والخضوع ولها تقول بامور الدين هذا ندين الله به او هذا ما ادين الله به وتقول ايضا هذا ما ندين لله به او ما ادين الله به - 00:15:42

فهي تأتي هذه اللفظة متعدية ولازمة وهي في كل تدل على معنى الذل والخضوع اذا استحضرت هذا المعنى ونظرت في معنى العبادة باللغة ما معنى العبادة لغة قال والعبادة اصل معناها الذل ايضا - 00:16:08

ما مراد شيخ الاسلام لما قال ايضا يعني مثل ما سبق ايضا هي مثل ما سبق تدل على معنى الذل الدين يدل على معنى الذل والخضوع والعبادة ايضا تدل على معنى الذل والخضوع لهذا استعمل رحمة الله لفظة ايضا - 00:16:33

لفظة ايا لها القاري الى المعنى المراد هنا وهو ان يبين ما بين اللفظتين من اه تلازم من حيث الاصل للمدلول اللغوي قال والابادة اصل معناها الذل ايضا يقال هذا شاهد لغوي على ان العبادة معناها الذل يقام طريق معبد - 00:16:53

يقال طريق معبد اي اه اذا كان مدللا طريقة معبد اي مذلل اذا كان مذلا قد وطأته الاقدام فاذا العبادة معناها الذل والدين ايا لها الذل فثمة اشتراك بين اللفظتين من حيث - 00:17:19

المدلول اللغوي هذا شاهد اخر من حيث الاصل اللغوي للكلمتين ان آآ العبادة مجموع الدين اه كله يدخل في معنى اه العبادة والتبعيد لله سبحانه وتعالى قال رحمة الله لكن العبادة - 00:17:45

المأمور بها لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب العبادة المأمور بها تتضمن معنى الحب ومعنى معنى الذل ومعنى الحب يعني ليس فقط هذا المدلول اللغوي الذي هو الذل - 00:18:13

فالذل وحده بدون الحب لا يكون عبادة الشرعية التي تعبد الله سبحانه وتعالى بها بل فيها قدر زائد على ذلك وهو ماذا؟ كالحب فال العبادة هي آآ تتضمن معنى الذل - 00:18:34

ومعنى الحب معنى الذل الذي دلت عليه الكلمة في في مدلولها اللغوي ومعنى الحب فالعبادة ذل وحب تقوم على هذين الركنين

ومدارها على هذين الركنين فهي تتضمن غاية الذل لله - [00:18:55](#)
بغاية المحبة له هذا تعريف للعبادةليس كذلك هذا تعريف لل العبادة قال العبادة هي غاية آآ الذل لله بغاية المحبة له غاية الذل لله بغاية المحبة له التعريف للعبادة ومر معنا قريبا عند شيخ الاسلام في صدر هذه الرسالة تعريف العبادة بانها - [00:19:18](#)

اسم جامد لكل ما يحبه الله ويرضاه فهذا التعريف للعبادة هو ذاك تعريف لكن اختلف النظرين هناك تعريف للعبادة باعتبار المتعبد به هناك تعريف للعبادة باعتبار المتعبد به هي اسم جامع لكل - [00:19:46](#)

ما يحبه الله ويرضاه اما هنا تعريف للعبادة باعتبار حال المتعبد ووصف المتعبد فالعبادة بهذا الاعتبار هي غاية الذل لغاية الذل لغاية المحبة لله. قيامها على هذين الركنين. بمعنى لو انه وجد ذل لشخص بدون حب - [00:20:09](#)

لم يكن هذا الامر عبادة واذا وجد حب بدون ذل لا يكون عبادة فالعبادة مدارها على هذين الركنين كما قال ابن القيم رحمه الله في النونية هو عبادة الرحمن غاية حبه - [00:20:39](#)

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعبادة الرحمن هي غاية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابديه هما قطبان وعلىهما فلك العبادة دائرة ما دار حتى قام - [00:20:55](#)

حتى قامت القطبان فالعبادة تدور على هذين القطبين اه غاية الحب مع غاية الذل لله سبحانه وتعالى يؤكد رحمه الله تعالى ان معنى الحب يؤكد رحمه الله تعالى ان الحب معنى داخل في العبادة وهو من التعبد فيقول فان اخر مراتب الحب - [00:21:17](#)

اخر مراتب الحب هو التتيم لان الحب درجات الحب درجات وكل درجة لها اسم عند العرب كل درجة من درجات الحب لها اسم عند العرب فهو درجات والمحب يتنقل في - [00:21:48](#)

اه درجات اخر درجة من درجاته هو التطيب اول هذه الدرجات العلاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم الصيابة من صباب القلب اليه ثم الغرام وهو الحب الملائم للقلب لاحظ كل اسم من هذه الاسماء يعبر عن معنى قام في القلب تجاه المحبوب - [00:22:08](#)

فهي درجات قال ثم الغرام وهو الحب الملائم للقلب ثم العشق واخرها التطيب اخرها التطيب يقال فيم الله اي عبد الله اذا في ارتباط بين آآ العبادة هو اه اه بين العبادة وبين اه الحب فاخر درجات الحب - [00:22:34](#)

هو التتيم يقال تيم الله اي عبد الله. فالمتيم المعبد بمحبوبه المتيم المعبد بمحبوبه فاذا العبادة آآ تحتاج في العابد قيام هذين الامرین الذين عليهما اه مدار اه العبادة وهمما قطب فلكها - [00:23:04](#)

الذل والحب الذل والحب فالمتيم المعبد لمحبوبه اذا في ضوء ما تقدم بغوی ما تقدم من تعريف اه العبادة باعتبار صفة العابد وحاله ندرك ان من خضع للانسان مع بغضه له فلا يكون عابدا - [00:23:33](#)

من خضع للانسان مع بغضه له خوفا منه من بطشه من جبروته من لكنه لا يحبه فهذا الخضوع لا يكون اه به عابدا له ولو احب شيئا ولو احب شيئا - [00:23:58](#)

ولم يخضع له لم يكن عابدا له كما قد يحب ولده وصديقه وابنه اهله مثلا فاذا وجد حب لم يكن معه خطوط للمحبوب لم يكن عابدا له اذا من هو العابد - [00:24:16](#)

من احب محبوبا وخضع لها من احب محبوبا وخضع له فقد تبعد قلبه له من من احب محبوبا وخضع له فقد تبعد قلبه له اصبح قلبه عابدا له اذا اجتمع في القلب - [00:24:40](#)

الحب والخضوع الحب والخضوع يكون بذلك عابدا بقيام هذين الوصفين به قال ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله ولهذا لا يكفي احدهما في عبادة الله. عبادة الله لابد فيها من الامرین ولا تقوم عبادة الله عزوجل الا على هذين - [00:24:58](#)

الركنين لابد من قيامها قيامهما فالعبد الحب والذل غاية الحب مع غاية الذل لله سبحانه وتعالى قال بل يجب ان يكون الله احب الى العبد من كل شيء وان يكون الله عنده اعظم من كل شيء - [00:25:27](#)

فيحب الله سبحانه وتعالى حبا اعظم من حبه لكل شيء وان يعظمه الله سبحانه وتعالى تعظيمها اعظم من كل شيء بل لا يستحق المحبة والذل التام الا الله لا يستحق المحبة والذل التام الا الله سبحانه وتعالى - [00:25:51](#)

فكل ما احب لغير الله فمحبته فاسدة وما عظم بغير امر الله كان تعظيمه باطلًا. وهذى قاعدة ثمينة مستفادة مما سفر الحب والتعظيم للمخلوق يجب ان يكون تبعا لحب الله سبحانه وتعالى و رضاه عز وجل كحبنا للأنبياء وللأولياء وللاصفياء وللأعمال الصالحة -

00:26:16

الزاكيات هذا كله حب لله وكل حب لغير الله فهو فاسد كل حب لغير الله فهو فاسد ايضا تعظيمنا للشرع تعظيمينا لشعائر الله تعظيمانا لانبياء الله ورسله تعظيمها لائق بمقامهم -

00:26:46

هذا التعظيم تبع لتعظيم الله سبحانه وتعالى فكل اه تعظيم لغير امر الله كان تعظيمها باطلاما هذا التعظيم المشار اليه انما فهو تعظيم بامر الله سبحانه وتعالى وهو جزء من الطاعة -

00:27:10

للله عز وجل قال رحمة الله قال تعالى قل ان كان اباوكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقرتفتموها تخشون كсадها ومساكن ترضونها. هذه ثمانية اشياء ذكرت في الآية يسميها اهل العلم المحاب الثمانية -

00:27:32

ثمانية محاب جبرت القلوب على حبها كل انسان جبل على محبة هذه الاشياء محبة اهل محبة ولده محبة تجارتة محبة مسكنه الى غير ذلك هذه القلوب جبت على محبتها ولا شيء في كون الانسان -

00:27:56

يحب هذه الاشياء لكن الخطورة عندما تكون محبة هذه الاشياء او محبة بعضها اعظم من محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال احب اليكم واحب افعل تفضيل احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها اي بعقوبته -

00:28:14

لان هذا الفعل بييء به فاعلوه بسخط الله وغضبه عندما يقدم في المحبة غير الله على الله سبحانه وتعالى ولو كان هذا المحبوب له منزلته او مكانته في قلبه لا يجوز ان تقدم محبته على محبة الله جل وعلا -

00:28:42

قال فجنس المحبة يكون لله ورسوله لان في الآية قال احب اليكم من الله ورسوله واياضًا في الحديث قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله -

00:29:07

احب اليه مما سواه فجلس المحبة يكون لله ورسوله كالطاعة تكون لله ورسوله وهنا يشير رحمة الله تعالى الى ان جنس المحبة لا المحبة التي محبة العبودية محبة العبودية والدنيا هذى خاصة بالله. لكن جنس المحبة -

00:29:22

اه يكون لله ورسوله كالطاعة تكون لله ورسوله والارظاء يكون لله ورسوله وهذه من الحقوق المشتركة من الحقوق اه المشتركة وبينبغي ان يفرق بين الحق المشترك والحق الخالص لله سبحانه وتعالى -

00:29:46

الذى لا يشرك معه فيه غيره فالمحبة لله ورسوله الایتاء مثل ما سيأتي ايضا الطاعة الارظاء الایتام في قوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله هذه مشتركة واما العبادة -

00:30:05

بما تدل عليه وما يدخل تحتها من توكل وذل اه استعانته ودعاء ورجاء ذبح ونذر وغير ذلك كل المعانى التي تدخل فيها هذى حق لله سبحانه وتعالى لا لا يجوز ان -

00:30:30

مشترك معه فيها غيره كائنا من كان بل هي حق خالص لله جل وعلا قال كالطاعة تكون لله ورسوله والارظاء لله ورسوله قال والله ورسوله حق ان يمروضا والايتاء لله ورسوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله -

00:30:46

هذا فيما يتعلق بهذه الحقوق المشتركة. اما العبادة فهي حق خالص لله سبحانه وتعالى ويبيين ذلك في مشيئة الله. نعم قال رحمة الله تعالى واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك -

00:31:08

فلا تكون الا لله وحده كما قال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله -

00:31:27

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون فالايتاء لله والرسول كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا -

00:31:42

وما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشو فزادهم ايمانا وقالوا

حسبنا الله ونعم الوكيل. وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين - 00:32:05

منين اي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنون معه فقد غلط غلطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضع وقال تعالى اليس الله بكاف عبده؟ نعم - 00:32:25

هنا يبين رحمة الله تعالى ان العبادة التي هي حق الله سبحانه وتعالى على عباده وما يناسبه من التوكل والخوف ونحو ذلك لا تكون الا لله وحده لا تكون الا لله وحده - 00:32:46

بخلاف ما مر معنا من الطاعة والaitاء ونحو ذلك من الحقوق المشتركة فلا يخلط بين الامرين لا يخلط بين الحق المشترك وبين الحق الذي هو لله وبين الحق ايضا الذي هو للرسول. لؤمنوا بالله ورسوله وتغزروه وتغزروه وتسبحوه - 00:33:07

المعصية هنا هذه الاية جمعت الانواع الثلاثة لؤمنوا بالله ورسوله هذا حق مستمر وتغزروه وتغزروه هذا حق للرسول عليه الصلاة والسلام وتسبحوه وبكرة واصيلا هذا حق لله ليس للرسول عليه الصلاة والسلام تسبيحه لله والتهليل لله والتکبير لله سبحانه وتعالى - 00:33:30

فمعرفة هذه الحقوق نافع حتى لا يخلط بينها كما يقع عند اهل الباطل من يجعل شيئا من حقوق الله الخالصة لغير الله كالرسول او الاولياء او نحوهم فيقعون في الشرك - 00:33:57

المغض والكفر المبين قال واما العبادة وما يناسبها من التوكل والخوف ونحو ذلك فلا تكون الا لله وحده كما قال تعالى قل ايا ايها النبي يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة - 00:34:14

سواء بيننا وبينكم تعالوا الى الكلمة هنا اطلقت الكلمة والمراد بها الجملة. وجاءت مفسرة في الاية جاءت الكلمة وفسرت الاية الا نعبد الا الله هذا هو المراد بالكلمة وصفها بانها كلمة سواء - 00:34:35

ومعنى سواء اي عدل ليس فيها اجحاف ولا ظلم لاحد الطرفين كلمة عدل وكلمة انصاف لا لا اجحاف فيها تعالوا الى الكلمة سواء اي كلمة قائمة على العدل والانصاف وعدم الانجح ما هي الكلمة - 00:34:55

الا نعبد الا الله هذا هو الميزان الصحيح للعدل والانصاف. الا نعبد الا الله الا نصرف شيء من العبادة الا لله سبحانه وتعالى. الذي تفرد لخلقنا وخلق السماوات والارض وخلق هذه المخلوقات - 00:35:20

فالقول العدل والانصاف وان نجتمع عليه كلنا ان لا نعبد الا الله لا نت忤ز اربابا من دونه سبحانه وتعالى هذا هو الانصاف وهذه الدعوة المنصفة السالمة من الظلم لان اتخاذ الشركاء - 00:35:38

هذا ظلم بل هو اظلم الظلم وافراد الله بالعبادة هو هو الانصاف والعدل قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال والكافرون هم الظالمون فاشنع الظلم اشدہ ان يجعل مع الله سبحانه وتعالى الشركاء والانداد - 00:35:56

فعداهم عليه الصلاة والسلام كما امره الله كان يكتاب بها هذه الاية الملوك دعاهم الى ذلك دعاهم الى الكلمة سواء اي الكلمة انصاف وعدل لا اجحاف فيها وهي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - 00:36:19

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ز بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي اعرضوا عن هذا الذي دعوت دعوتهم اليه تقول اشهدوا بانا مسلمون - 00:36:41

قولوا لهم اشهدوا انا مسلمون اي لله مخلصون ديننا لله سبحانه وتعالى لا نشرك مع الله شيئا كائنا من كان فهذا حق الله سبحانه وتعالى يخلاص له - 00:36:57

مثل قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له حقوق الله سبحانه وتعالى على عبادة لا يدخل فيها احد. كائنا من كان لا الملائكة ولا الانبياء ولا غيرهم - 00:37:14

هذه حقوق لله خلق الخلق لاجلها ووجودهم سبحانه وتعالى لتحقيقها فلا يجعل مع الله سبحانه وتعالى اه الشركاء في شيء من ذلك ثم اورد قول الله عز وجل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - 00:37:29

وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله وسيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون قال فالآيات لله ولرسوله لقوله وما اتاكم

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فادهوه. واما الحسم وهو الكافي فهو الله وحده - [00:37:51](#)

ليتضح المعنى السياق سياق الاية الكريمة اه سياق الاية الكريمة ولو انهم رضوا ما اتاهم الله سياقها في الحديث عن المنافقين والاشياء التي قبلها الاية التي قبلها هي من جملة الايات التي في سورة التوبه وهي الفاظحة التي فضح الله سبحانه وتعالى فيها المنافقين - [00:38:15](#)

اقوالهم الشنيعة وعقائدهم الباطلة واقواليهم الزائفة. فتتجدد في سورة التوبه التي هي الفاظحة ايات كثيرة ومنهم ومنهم [00:38:43](#) ثم يذكر ماذا من اوصاف اولئك ومخازفهم وشنائفهم فالاشياء التي قبل هذه الاية قال الله عز وجل فاضحا للمنافقين - [00:39:06](#) قال ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يلمزك في الصدقة. ما الغرض من هذا اللمس ما الغرض من هذا اللمس هل هو لمز متجرد بحيث ينظر صاحبه الى الانصاف - [00:39:27](#)

واعطاء الحقوق لاصحابها والعدل مع الجميع هل هذا هو المقصود؟ لا يلمز لانه يريد فيجعل اللمس وسيلة ومنهم من يلمزك في [00:39:49](#) الصدقات فان اعطوا منها ربو اذا ليسوا هم اهل - [00:39:49](#) عدل بحث عن الحق وانما اهل مقامه ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. حتى لو كان الصدقات جعلت في مستحقين - [00:40:09](#)

واهلا لها اذا لم يعطوا من تلك الصدقات تبقى حالهم هذه انهن يسخطون اذا هذه من صفات المنافقين يلمز آآ المقطوع بالصدقات [00:40:30](#) وبالباذل وليس له غرض في هذا اللمس الا انه لم يعطى منها - [00:40:30](#) ولو اعطي لا اسكن العطاء فمه واخرس لسانه فهو يلمز من اجل ذلك من اجل حظ نفسه فقط لا بحثا في المسألة من من حيث العدل والقيام به واعطاء كل ذي حق حقه ليس هذا مرض المنافق. فالحديث اذا في وصف ماذا - [00:40:55](#)

المنافقين المنافقين. فلما ذكر وصفهم جل وعلا بذلك قال ومنهم من يلمز بالصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال جل وعلا متبعا ذلك ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله - [00:41:14](#) ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله اي رضوا القدر الذي اعطاهم ايه والقدر الذي من الله عليهم به والقدر الذي اعطاهم الله اعطاهم ايه الرسول صلى الله عليه وسلم ناولهم ايه - [00:41:14](#) وقدمه لهم فلو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله و قالوا حسبنا الله اي الله كافينا [00:41:34](#) نلجا اليه نطمئن فيما عنده - [00:41:34](#)

نسائله النوال والعطاء نفزع اليه في حاجاتنا ورغباتنا حسبنا الله وهي كلمة عظيمة جدا كلمة عظيمة فيها عبودية الفزع الى الله [00:41:54](#) والتوكيل على الله والالتجاء الى الله عز وجل قال ابن عباس كما في صحيح البخاري قالها - [00:42:17](#) ابراهيم الخليل حين القى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حينما قال الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهن فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فهي كلمة قالها - [00:42:32](#)

الانبباء وقالها الاولىء وقالها الاصفياء وهي كلمة لجوء الى الله سبحانه وتعالى فلو ان هؤلاء قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله [00:42:58](#) ورسوله سيؤتينا الله من فضله ورسوله يؤتينا الله من فضله ان يمن علينا ويجود علينا ويتفضل وهو المال سبحانه وتعالى والمتفضل - [00:42:58](#)

رسوله اي مما يأتيه من اه اموال فيعطيها منها مثل غيرنا سيؤتينا الله قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله لاحظ الحسب [00:43:23](#) جعله لله وحده الحسد جعله لله وحده والحسب ما هو؟ الكفاية - [00:43:23](#) قال الله تعالى اليك يا رب الله بكاف عبده وقال تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي اي كافيه يكفيه من كل شيء ولو كادته السماوات والارض ومن فيهن لم يجدوا اليه سبيلا. اذا كان الله عز وجل هو الكافي لعبد - [00:43:45](#) جعل الجسم لله وحده قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله اي ويؤتينا رسوله والمراد بaitate الرسول ما هو ما المراد بaitate الرسول اي ما يكون وهذا في زمانه والخطاب في الاية للمنافقين - [00:43:45](#)

والخطاب في الاية للمنافقين فقال و قالوا حسبنا الله سيدنَا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. ايضا جعل الرغبة لمن لله وحده ما قال راغبون الى الله ورسوله لان الرغبة عبادة لا تكون الا لله. فإذا فرغت فانصب والى ربك فراغب. فالرغبة الى الله -

00:44:08

فالرغبة الى الله وحده سبحانه وتعالى لا تكون للرسول وفي بعض طبعا كتاب التوسل والوسيلة لشيخ الاسلام ابن تيمية وقع خطأ سريع جدا ببعض الطبعات بسبب النسخ. ويقال ان النسخ هم المساخ -

00:44:34

قالوا في في موضع من كلام شيخ الاسلام الرغبة الى الله ورسوله والاصل النسخ الخطية من كلام شيخ الاسلام والرغبة الى الله وسؤاله ما يمكن ان يقول ابن تيمية الرغبة الى الله -

00:44:55

رسوله لان الرغبة عبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى. واصل الجملة الرغبة الى الله وسؤاله سؤال الله وهذا كله اه لا لا يصرف الا لله سبحانه وتعالى. اذا الحسد لله والرغبة -

00:45:15

اه الى الله سبحانه وتعالى والايقاء لله وللرسول والمراد بايقاء الرسول عليه الصلاة والسلام اي في زمانه عندما تأتيه العطايا لهذا ما يصلح ان تنتزع هذه الاية من سياقها -

00:45:38

وتجعل مثلا وردا او دعاء يدعى به اه فيقول الداعي مثلا في في شدة او في كرب حسبنا الله سيدنَا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون انتزاع الاية من سياقها وهي في سياق المنافقين نظير -

00:46:01

آآ عمل بعض الطريقة عندما يستدلون ايضا بالاية الاخرى وهي السياق فيها عن المنافقين وفيها قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمـا. هذا في حياته عليه الصلاة والسلام. وايضا هذا -

00:46:25

الخطاب الذي هنا في هذا السياق في حياته حياة النبي عليه الصلاة والسلام. فالله يقول في شأن هؤلاء المنافقين الذين يلمسون المطوعين في الصدقات. يقول سبحانه وتعالى ولو انهم يعني بدل اللمس الذي كانوا يفعلونه -

00:46:46

اه والغمز للمطوعين في الصدقات لو انهم بدلو ذلك رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدنَا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون لكان هذا الجواب وهو آآ معلوم من خلال آآ السياق -

00:47:05

وان لم ينص عليه اي لكان خيرا لهم كما ذكر ذلك ائمة التفسير اي لكان ذلك خيرا لهم لو انهم فعلوا هذا لكان خيرا لهم واسلم لهم من النفاق وطرائق طرائقهم الباطنة -

00:47:30

لو انهم فعلوا هذا اه رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيدنَا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون لكان هذا خيرا لهم واسلم لهم من آآ المسالك الباطلة التي سلكوها -

00:47:44

مزوار نحو ذلك من الطرائق الباطلة قال رحمة الله فالإيقاء لله وللرسول لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عن فانتهاها فانتهاها هنا في الاية وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهاها -

00:48:03

اي ما جاءكم به ودعماكم اليه من شرائع الدين وامر رب العالمين فخذوه وما نهاكم عنه اي منعكم منه حرمه عليكم فانتهاوا لانه صلى الله عليه وسلم مبلغ عن عن الله سبحانه وتعالى -

00:48:31

قال واما الحسب واما الحسن وهو الكافي فهو الله وحده واما الحسد وهو الكافي فهو الله احد. ولهذا لا يقال حسبنا الله ورسوله والاية قال فيها حسبنا الله سيدنَا الله من فضله فالحسب هو الله وحده تبارك وتعالى الجسم هو الله وحده تبارك وتعالى لان الحسد معناه -

00:48:53

الكافى والكافى هو الله جل شأنه آآ لا شريك له كما قال تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل -

00:49:21

حسبنا الله اي كافينا وحده تبارك وتعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل كلمة عظيمة جليلة مباركة تقال في الشدائـد عندما يخاف الانسان قوما يخاف عدوا يخاف ظالما يخاف باغيا يخاف جبارا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل -

00:49:38

قالها ابراهيم الخليل امام الحنفاء حين القي في النار وقالها محمد عليه الصلاة والسلام واصحابه حين قال لهم الناس قد

00:50:00 جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل -

وقال تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك الله ومن اتبعك من الوالي هنا في في فهم هذه الاية يتمحص ويستبين فهم الاعتقاد لان الحسب هو الله وحده - 00:50:19

الحسب هو الله وحده العطف في قوله ومن اتبعك يا ايها النبي يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين العطف هنا من اتبعك قالوا هل هو عطف على الله - 00:50:46

بحيث يكون المعنى يا ايها النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين هذا قال بعض الناس في فهم الاية وهو فهم فاسد هو فهم فاسد لان الحسب هو الله وحده. الكافي هو الله وحده - 00:51:10

ولا يصح اطلاقا ان ان تفهم الاية بهذا الفهم ببحيث يقال ان المؤمنين ايضا يكفون النبي عليه الصلاة والسلام. وان النبي آآيكفيه الله ويكي فيه المؤمنون الكلام غير صحيح لكن المعنى يا ايها النبي حسبك الله - 00:51:31

وحسب من اتبعه. فيكافيك الله وكافي من اتبعك فالله كافي نبيه وكافي ايضا اتباعه نبيا فكلهم فيه كفاية الله وفي حفظه وتسديده وتوفيقه سبحانه وتعالى قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي حسبك وحسب من اتبعك - 00:51:54 اي كافيك وكافي من اتبعك ومن ظن ان المعنى حسبك الله والمؤمنين معه حسبك الله والمؤمنين مع فقد غلط غلطا فاحشا لماذا قال تارة فاحشا لانه جعل هذا الامر الخاص بالله وحده والكافية - 00:52:18

جعله لغير الله هذا معنى فاسد خطأ فاحش كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية قال فقد غلط غرطا فاحشا كما قد بسطناه في غير هذا الموضع ومن ذلكم اه في كتابه منهاج السنة في المجلد الرابع صفحة - 00:52:41

خمسة وخمسين ذكر بسطا للتنبيه على هذا الخطأ الفاحش قال رحمة الله وقال تعالى اليه الله بكاف عبده وقال تعالى اليه الله بكاف عباد؟ ايضا هذا في تقرير المعنى اه السابق اليه الله بكاف عبده - 00:52:59

تقرير المعنى السابق وهو ان الحسب هو الكافي حسب هو الكافي فالحسب هو الله اي الكافي هو الله فمن توكل على الله كان الله اه كان الله حسنه اي كان الله كافيه - 00:53:23

هذا معنى قوله اليه الله بكاف عبده فيها ان من حق العبودية لله والالتزام الى الله والتوكيل على الله والاستعانة بالله كفاه الله عز وجل نعم قال رحمة الله تعالى وقال تعالى اليه الله بكاف عبده - 00:53:39

وتحrir ذلك ان العبد يراد به المعبود الذي عبده الله. هذا اليه الله بكاف عبده؟ الاقرب انها اتبع ما قبلها تبدأ القراءة وتحrir ذلك نعم صلوا عليه قال رحمة الله تعالى وتحrir ذلك - 00:54:03

ان العبد يراد به المعبود الذي عبده الله فذلك ودبره وصرفه وبهذا الاعتبار فالمخلوقون كلهم عباد الله الابرار منهم والفحار والمؤمنون والكافار واهل الجنة واهل النار اذ هو هم كلهم وملكيتهم لا يخرجون عن مشيئة وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر - 00:54:22

فما شاء كان وان لم يشأوا وما شاءوا ان لم يشأ لم يكن كما قال تعالى افغیر دین الله يبغون وله اسلم من في الارض طوعا وكرها واليه يرجعون فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومقلب قلوبهم ومصرف امورهم - 00:54:48

ربى غيره ولا مالك له فهو سبحانه رب العالمين وخالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم ومقلب قلوبهم ومصرف امورهم لا رب غيرهم ولا مالك لهم سواه ولا خالق لهم الا هو. سواء اعترفوا بذلك او انكروه. سواء علموا ذلك او جهلوه - 00:55:12

لكن اهل الایمان منهم عرفوا ذلك واعترفوا به. بخلاف من كان جاهلا بذلك او جادلا له. مستكبرا على ربه ولا يقر ولا يخضع له مع علمه بان الله ربه وخلقه - 00:55:36

فالمعرفة بالحق اذا كانت مع الاستكبار عن قبوله والجحد له كان عذابا على صاحبه. كما قال تعالى وجدوا بها ايقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال تعالى الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون

الحق وهم يعلمون - 00:55:52

وقال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. نعم قال رحمة الله تعالى وتحرير ذلك اي ما يدل عليه هذا اللفظ اه
لفظ العبادة والعبد تحرير ذلك - 00:56:18

ان العبد يراد به المعبد يراد به المعبد هذا معنى وسيشرحه والمعنى الآخر ولعله سيأتي العابد يراد به المعبد ويراد به العابد وهذا فان
العبودية لله نوعان عبودية عامة وعبودية خاصة - 00:56:42

وان شئت قل عبودية لربوبيته وعبودية لوالهيته العبودية لربوبيته هي العبودية العامة والعبودية لوالهيته هي العبودية الخاصة
العبد في المعنى الاول وهو العبودية لربوبيته يطلق عليه عبد بمعنى معبد مذلل - 00:57:11

طوع تسخير الله وتدييره مشيئة الله فيه نافذة حكمه فيه ما ضر سبحانه وتعالى ومنه الآية التي سبق ان مرت ان كل من في
السماءات والارض الا اتي الرحمن عبدا فالعبد هنا بمعنى المعبد - 00:57:38

والمراد بالعبودية في هذا السياق اي العبودية العامة التي تشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر والمطبع والعاصي كلهم يأتي يوم
القيامة عبدا اي معبد مذلل طوعة تدبير الله وطوع تسخيره سبحانه وتعالى هذه عبودية عامة تشمل جميع المخلوقات - 00:57:59
يقول رحمة الله وتحرير ذلك ان العبد يراد به المعبد الذي عبده الله فذلكه ودبره وصرفه فذلكه ودبره وصربيه هل كائن من الكائنات
يخرج عن هذا المعنى هل احد من المخلوقات يخرج عن هذا المعنى؟ الجواب لا. الكافر والمسلم كلهم طوع تدبير الله وطوع تسفيه
سبحانه وتعالى. دلا - 00:58:22

ودبر وسره سبحانه وتعالى وبهذا الاعتبار يعني هذا الاعتبار لمعنى العبد جميع المخلوقين عباد الله جميع المخلوقين عباد
الله من الابرار والفجار والمؤمنين والكافر واهل الجنة واهل النار - 00:58:50

اذ هو ربهم كلهم وملكيتهم لا يخرجون عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر كلهم عبيد الله بهذا الاعتبار
كبار العبودية العامة التي هي عبودية لربوبية الله انه هو الرب الخالق - 00:59:09

المتصف المدبر الذي مشيئته نافذة في الجميع فكلهم بهذا الاعتبار لا يخرجون عن مشيئته وقدرته وكلماته التامات التي لا يجاوزها
بر ولا فاجر. وجاء في الحديث التعود بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهم بر ولا فاجر - 00:59:36

والكلمات كلمات الله التي تضاف الى الله تارة يراد بها الكونية القدريّة وتارة يراد بها الشرعية الدينية كلمات الله تارة يراد بها
الكونية القدريّة وتارة يراد بها الشرعية الدينية - 01:00:02

والكلمات هنا من اي النوعين كونية او شرعية نعم الكلمات هنا كونية او شرعية كونية ولها قال لا يجاوزهن بر ولا
فاجر اما الكلمات الشرعية كلمات الله الشرعية هل التزمها الكفار والفجار ام عصوا الله - 01:00:26

رسول الله. اما كلمات الله الكونية نافذة في الجنة. ما شاء الله كان نفذ طبقا لما شاء سبحانه وتعالى الكلمات هنا كلمات كونية ولها
قال لا يجاوزها بر ولا فاجر - 01:00:54

لا يجاوزها بر ولا فاجر اما الكلمات الشرعية الفاجر لا يلتزم بها يعصي الله سبحانه وتعالى ولا يطيع فيما امر به قال فما شاء كان وان
لم يشأوا وما شاءوا ان لم يكن - 01:01:11

ما شاء الله كان اي طبقا لما شاء في الوقت الذي يشاء لا راد لحكمه ولا معقب لقوائه وما شاءوا الشيء الذي يشاء العباد والعبد له
مشيئه ان لم يشاء - 01:01:30

الله لا يكون لأن مشيئه الله سبحانه وتعالى نافذة ولا يكون الا ما شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب
العالمين يقول الامام الشافعي رحمة الله - 01:01:47

في ابيات تحوي هذا المعنى وهي من احسن ما قيل في القدر نضمن ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشاء لم يكن خلقت
ال العبادة على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن - 01:02:11

على ذا مننت وهذا خذلته وهذا اعتنته وذا لم تعن ف منهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن اي ان كل ذلك بمشيئه الله
وبقدرة الله سبحانه وتعالى وما شاء سبحانه وتعالى كان وما لم يكن. الناس منهم شقي ومنهم سعيد منهم قبيح منهم حسن

منهم طويل منهم - 01:02:31

الى غير ذلك كل ذلك بمشيئة الله وانه هو اضحك وابكي. وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنع وانه هو اغنى واقنى الكل بتدييره - 01:02:55

وتسييره سبحانه وتعالى. فاذا هذا المعنى لا يخرج عن احد. الكل عباد الله بهذا الاعتذار الاعتبارة العام للمعنى ومنه قول الله تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. ما نوع الاسلام هنا - 01:03:14

اسلام تدييره وتسييره وربوبيته كونه المهيمن المسخر المدبر ما يخرج احد عن آآتسخير الله سبحانه وتعالى وتدييره وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرما واليه يرجعون. فهو سبحانه رب العالمين. وحالهم ورازقهم ومحبهم ومميتهم. ومقلب قلوبهم - 01:03:44

ومصرفوا امورهم لا رب لهم غيره ولا مالك لهم سواه ولا خالق لهم الا هو سواه اعترفوا بذلك او انكروه هو الرب هو الخالق هو المالك هو الرازق هو المدبر - 01:04:17

اعترفوا او انكروا هذا هو اه حقيقة اه الامر سواه اعترفوا بذلك او جهلوا سواه علموا بذلك او جهلوا ولكن اهل الایمان منهم ولكن اهل الایمان منهم علموا ذلك واعترفوا به - 01:04:34

بخلاف من كان جاهلا بذلك او جاحدا له مستكبرا على ربه لا يقر ولا يخضع له مع علمي بان الله ربه وحالقه لان من في من ينكر عبوبية الله ينكر ذلك لا عن يقين في القلب - 01:04:56

وانما عن جحود وعناد واستكبار مثل ما قال الله عز وجل عن فرعون وقومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. في اواخر سورة الاسراء يقول موسى عليه السلام مخاطبا فرعون - 01:05:19

لقد علمت موسى هكذا يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات يعني في قراره نفسك تعلم لكن لما يقول ما علمت لكم من الله غيري لما يقول هذه الكلمة يقولها في ظاهر الخطاب اما في قلبه يعلم مثل ما قال له موسى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات - 01:05:43

لكن يخاطب القوم جحودا واستكبارا وعلوا قائلما ما علمت لكم من الله غيري قوله ما علمت لما تجمع معها قول موسى لقد علمت ماذا ينتج لك ان فرعون في حقيقة الامر وقراره نفسه يعلم ان رب العالمين هو الله - 01:06:09

لكن هذا الانكار العلني من باب الاستكبار كما قال الله جحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال تعالى الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 01:06:33

اذا بعض الناس يكون عنده معرفة لكن في في العلن يجحد ظلما وعلوا الذين اتیناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وان فريقا منهم ليكتنون الحق وهم يعلمون اذا مشكلة كثير من الناس ليست مشكلة عدم معرفة - 01:06:57

تكون معرفة والعلم موجود عندهم لكن هناك دفائن في التفوس من من ظلم وعلو واستكبار ونحو ذلك من المعاني لاجلها يعلنون الجحد ويعلنون التكذيب. قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله - 01:07:19

اجحدوا نعم قال رحمه الله تعالى فان اعترف العبد ان الله ربه وحالقه وانه مفتقر اليه محتاج اليه عرف العبودية المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه وي يتضرع اليه ويتوكل عليه - 01:07:41

لكن قد يطعن امره وقد يعصيه وقد يعبده مع ذلك وقد يبعد الشيطان والاصنام ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ولا يصير بها الرجل مؤمنا كما قال تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون - 01:08:04

فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره. قال تعالى ولئن سألكم من خلق السماوات الارض لا يقولون الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - 01:08:24

ان سيقولون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني

تسخرون؟ ينبه هنا رحمة الله تعالى - 01:08:48

الى ان هذا النوع من او هذا المعنى اه العبادة الاقرار به لا يكفي ولا ينجي اذا اقر المقرر وعرف الانسان ان الله رب وخلقه ومليكه ومدبر شؤونه اذا عرف - 01:09:06

قصر على هذه المعرفة ولم يقم بالعبادة والذل لله سبحانه وتعالى وصرف العبادة له وحده لا يكفيه ولا ينجيه لا يكفي ليكون بذلك موحدا ولا ينجي من عذاب الله يوم القيمة. فهذا النوع من المعرفة ان وجد - 01:09:29

لا يكفي ولا ينجي قال رحمة الله اذا عرف العبد ان الله رب وخلقه وانه مفتقر اليه. ومحاج اليه عرف عبوديته المتعلقة بربوبية الله عرف عبوديته المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه - 01:09:48

ويتضرع اليه ويتوكل عليه لكن قد يطيع امره وقد يعصيه في في ضراءه والتجاءه حاجاته يلجأ الى الله يلجأ الى الله ويعرف انه لا يجيب المضطر الا الله وانه لا يكشف السوء الا الله مثل ما قال الله عز وجل - 01:10:11

في خطاب المشركين امن يجيب المضطر اذا دعاهم ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قليلا ما؟ تذكرون فمن يقر بالربوبية والمشركون كانوا يقررون بربوبية الله. يقررون نمور رب الخالق الرازق ويفرغون اليه وحده في الضراء - 01:10:32

فاما ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين يفزعون اليه وحده ويقولون ان الاصنام لا تنجيانا الان يقولون ذلك لكن في السراء وفي الرخاء يعبدون معه تبارك وتعالى غيره. فاما اذا عرف العبد ان الله رب وخلقه وانه - 01:10:53

مفتقر اليه ومحاج اليه عرف عبودية المتعلقة بربوبية الله هل هذه المعرفة كافية ومنجية؟ هل هي كافية ليكون بها العبد موحدا هل هي منجية من عذاب الله يوم القيمة؟ الجواب لا. حتى يأتي بلازمهها - 01:11:15

وهو تحقيق العبودية المتعلقة بالوهبة الله بان يخضع له وحده ويصرف له العبادة وحده قال رحمة الله وهذا العبد يسأل ربه ويتضرع اليه ويتوكل عليه لكن قد يطيع امره وقد يعصيه وقد - 01:11:35

مع ذلك وقد يعبد مع ذلك وقد يعبد الشيطان والاصنام قد يعبدوا مع ذلك وقد يعبد الشيطان الاصنام ومثل هذه العبودية لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار ما معنى لا تفرق بين اهل الجنة واهل النار - 01:11:54

لان اذا وجدت في في شخص ليست كافية ليكون بذلك من اهل الجنة او ليكون بذلك ناجية من النار لا تكفي فاما هذه العبودية الاولى تفرق بين اهل الجنة واهل النار. ما هي العبودية التي تفرق بينها الجنة والنار - 01:12:13

العبودية دي اولوية الله العبودية الخاصة التي تصرف فيها العبادة لله وحده ولا يجعل معه تبارك وتعالى شريكها في ذلك ولا يصير بها رجل مؤمنا اي الایمان اه الصحيح الذي تقوم به اه النجاة. لا يصير بها الرجل مؤمنا كما قال الله تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله - 01:12:32

الا وهم مشركون قال وما يؤمن اكثراهم بالله وصفهم بشيء من الایمان والذى وصفهم به هو تلك المعرفة التي هي معرفة تتعلق ربوبية الله تعرفون ان الله رب المالك الرازق يعرفون ذلك - 01:12:57

يعتقدون ان اصنامهم لا تملك شيئا وانها مملوكة لله مثل ما كانوا يقولون في تلبية انه لبيك لا شريك لك الا شريكها هو لك تملكه وما ملك فكانوا يقررون ان اصنامهم لا تملك وان المالك هو الله - 01:13:23

فهذه المعرفة هذه المعرفة نوع ايمان بالله لكنه لا يكفي ولا نجيه. ولهذا قال وما يؤمن اكثراهم بالله ما معنى يؤمن اكثراهم بالله اي ربا خالقا رازقا مالكا متصرفا الا وهم مشركون اي مشركون به غيره في العبادة - 01:13:43

فالايمان الذي وصفوا به هو الایمان بالربوبية والشرك الذي وصفوا به الشرك في العبادة وما يؤمن اكثراهم بالله اي ربا خالقا رازقا مالكا متصرفا الا وهم مشركون اي مشركون معه - 01:14:10

غيره في العبادة. قال فان المشركين كانوا يقررون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره هذا هو معنى الاية هذا هو معنى قوله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون معناها ان المشرك ان المشركين يقررون ان الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون - 01:14:27

يا رب وهم يعبدون غيره قال الله تعالى ولئن سألتهم هذه ادلة يسوقها عديدة تبين ان المشركين كانوا يقررون بربوبية الله ولئن

سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل لمن الارض وما فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله. قل افلا تذكرون - [01:14:49](#)
قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيكون سيقولون لله قل افلا تتقدون كل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله - [01:15:11](#)

قل فاني تسحر اين تذهب عقولكم اذا كنتم تقرؤن ان الله متفرد بهذه الاشياء ومع ذلك تتخدون معه الشركاء وتجعلون معه تبارك وتعالى الانداد. اذا هذه الایات التي ساق ولها نظائر كثيرة في القرآن تدل ان المشركين كانوا يقرؤون بربوبية الله وهذا ايمان - [01:15:29](#)

لا لا يكفي ولا ينجي لانهم اشركوا مع الله غيره سبحانه وتعالى في العبادة خلاصة ما سبق ان هذا النوع من المعرفة وهذا النوع من الایمان لا يكفي مع انه وجد من اناس كثر اشتغلوا بالعلم جعلوا هذا النوع من المعرفة هو الغاية في التوحيد - [01:15:56](#)

وان شهود هذا النوع من المعرفة هو الغاية في التوحيد وشغلوا اعمارهم واوقاتهم في تقرير ذلك ولم يرجعوا لا بقليل ولا بكثير على توحيد العبادة الذي هو زبدة دعوة المرسلين وخلاصة رسالتهم. ولهذا يقول شيخ الاسلام - [01:16:22](#)

من بها على ذلك نعم قال رحمة الله تعالى وكثير من تكلم في الحقيقة ويشهدنا يشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها وفي معرفتها المؤمن والكافر والبر والفاجر. بل وابليس معترض بهذه الحقيقة. واهل النار - [01:16:41](#)

قال ابليس ربى فانظرني الى يوم يبعثون. وقال ربى بما اغويتني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين وقال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخترته الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا - [01:17:03](#)

وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله رب وخلقه وخلق غيره وكذلك اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. وقال تعالى عنهم ولو ترى اذ - [01:17:23](#)

على ربهم قال الياس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا. فمن وقف عند هذه الحقيقة وعند شهودها ولم يقم بما امر به من الحقيقة الدينية التي هي عبادته المتعلقة بالوهبيته وطاعة امره وامر رسوله - [01:17:39](#)

كان من جنس ابليس واهل النار وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله واهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم الامر والنهي الشرعيان كان من شر لاهل الكفر والالحاد - [01:17:57](#)

ومن ظن ان الخضر وغيره سقط عنهم الامر لمشاهدة الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين الله ورسوله حتى يدخل في النوع حتى يدخل في النوع الثاني من معنى كان قول هذا شرا - [01:18:15](#)

من اقوال الكافرين بالله ورسوله حتى يدخل في النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد فيكون عابدا لله لا يعبد الا ايات فيطيط وامر رسله ويوالى اولياء المؤمنين ويعادي اعداءه - [01:18:34](#)

وهذه العبادة متعلقة بالهبيته تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد لا اله الا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد او يعبد معه لها اخر. نعم يبين لشيخ الاسلام رحمة الله بعد - [01:18:57](#)

ان ان النوع الاول من اه معنى العبودية والعبادة الذي هو العبد المعنى المعبد المدل وهو العبودية لربوبية الله بان يقر ويعرف بان الله رب وخلقه ورازقه ومليكه ومدبر شؤونه - [01:19:17](#)

وان هذا النوع يقر به اه المشركون ويعرفون لكنه لا يكفي ولا ينجي ما لم يقر بلا زمان لما بين ذلك رحمة الله ذكر ان كثيرا من يتكلم في الحقيقة - [01:19:41](#)

ويشهدنا يشهد هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية لا يشهد الحقيقة الشرعية التي هي الامر والنهي والدعوة الى عبادة الله واخلاص الدين له هذه لا يشهدنا ولا يقف عندها - [01:19:58](#)

ويجعل قصارى الحقيقة وقصاري تحقيق الدين والعبودية لله ان يشهد هذه الحقيقة بان يقر بان الله هو رب الخالق الرازق المتصرف المدبر فيقول شيخ الاسلام مبينا خطأ هؤلاء يقول وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها ومعرفتها المؤمن والكافر والبر والفاجر - [01:20:15](#)

اذا كان يقتصر على ذلك فهو يقتصر على حقيقة يشهدها المؤمن والفاجر والبر والكافر حتى ابليس وحتى المشركون في زمان النبي عليه الصلاة والسلام يقول رحمة الله وابليس معترف بهذه الحقيقة - [01:20:45](#)

معترف بهذه الحقيقة واهل النار ايضاً معترفون بها. قال ابليس ربى فانظرنى الى يوم يبعثون. ربى بما اغويتني لازين لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين [01:21:04](#)

اذا هذه ايات فيها اه ارأيت كهذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنك ذريته الا قليلا. ذكرت بتمامها عندك آآ ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنك ذريته الا قليلا - [01:21:29](#)

نسختي اقتصر على ارأيتك هذا الذي كرمت علي رأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيمة لاحتنك ذريته. احتنك ومن يستأصلهم الا قليلا استأصلهم بالاغواء وايقاعهم في - [01:21:52](#)

في في الفساد يقال احتنك الجراد الزرع اي استأصله اصل الكلمة من الحنك لان الجراد بحنكة يأكل الزرع كله ويستأصله فلا احتنك ذريته اي استأصلهم باغوائهم اجمعين وافسادهم اجمعين الا قليلا - [01:22:14](#)

الاعبادك منهم المخلصين لما في الاية الاخرى فهذه الايات تلاحظ فيها قول ابليس ربى ربى بعذتك ارأيتك هذا الذي كرمت علي كل هذه شهود للربوبية اذر بي واقرار الربوبية. لكنها لا تنجي ولا تكفي - [01:22:40](#)

فهو يقر بذلك وهو شر الخليل. شر آآ افسد الخلقة وشرهم ايضاً اهل النار قال رحمة الله وامثال هذا من الخطاب الذي يقر فيه بان الله ربى وحالقه وحالق غيره. لكنه لا يكفي ولا ينجيه هذا - [01:23:09](#)

كذلك اهل النار قالوا ربنا قالوا غلت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين. ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قالوا اليه هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا اذا هذا اقرار لكن هذا القرار لا يوجد - [01:23:32](#)

لا ينجي ولا يكفي فمن اقتصر في في هذا الباب على شهود هذه الحقيقة الكونية كان ايمانه من جنس ايمان ابليس بمعنى المشركون وهو ايمان لا يكفي ولا ينجي. يقول شيخ الاسلام فمن وقف عند هذه الحقيقة - [01:23:54](#)

وعند شهودها ولم يقم بما امر به من الحقيقة الدينية التي هي عبادة الله المتعلقة بالهيته وطاعته امره وامر رسle كان من جنس ابليس واهل النار لماذا لان لان الحقيقة التي اقتصر عليها يشارك فيها - [01:24:14](#)

اه ابليس ويشترك فيها اهل النار ولم تكن منجية لهم من اه النار ولا منجية لهم من من سخط الجبار سبحانه وتعالى قال وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله - [01:24:36](#)

ينبه رحمة الله بذلك الى ان في اهل الباطل من وقع في هذا الظن وسبح في هذا الوهم ويظن انه بذلك من خواص اولياء الله بما قام عنده من شهود لهذه الحقيقة - [01:24:55](#)

وظنه بأنه بهذا الامر هو من خواص اولياء الله ايضاً لا يكفيه لان الدعاوى التي تدعى لا تنجي صاحبها ما لم يكن عنده في عمله بينة ليس بامانكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءاً يجزى به - [01:25:14](#)

ومن السهل على الانسان ان يدعى لنفسه انه من خواص الاوبيا وان او يدعى نفسه انه من اهل الجنة بل بعض غلة الطرقية يزعم لتابعه ان دخول الجنة لا يكون الا من طريق - [01:25:36](#)

ضمنها لنفسه ولتابعه على خرافاته وظلاله وباطله آآ الكثير فمثل هذه الدعاوى سهلة اليهود ماذا قالوا والنصارى ماذا قال قالوا لمن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. تلك اماناتهم - [01:25:55](#)

قل هاتوا برهانكم. ان كنتم صادقين ليست العبرة بالدعوى ليست العبرة بالدعوى مجرد ان يدعى هذا لا ينجي يقول القائل مع اختصاره على هذه الحقيقة عن نفسه من من خواص اولياء الله هذا ما يجيء عند الله - [01:26:19](#)

اليهود ايضاً قال نحن ابناء الله واحباؤه. ما ينجيهم هذا مجرد الدعاوى ما تنجي مثل ما قال الله هاتوا برهاناً البرهاناً ان يعبد الله حقاً وان يخلص الدين لله سبحانه وتعالى. اما ان يقتصر الانسان على شهود - [01:26:40](#)

الحقيقة الكونية فقط هذا لا لا ينجي ولا يكفي وان ظن مع ذلك انه من خواص اولياء الله واهل المعرفة والتحقيق الذين سقط عنهم

الامر والنهي الشرعية كان شرًا من أهل الكفر والالحاد - 01:26:58

وهذا ايضا قال به غلاة الطرقية ولادة اه الطرقية يقولون بذلك. يقولون في اه كبارهم وكبارائهم الذين شهدوا هذه الحقيقة واقتصرت في الشهود عليها انهم خواص اولياء الله وزعموا ان التكاليف سقطت عنهم - 01:27:18

زعموا ان التكاليف سقطت عنهم. التكاليف هي الامر والنهي الشرعية يعتبرون الواحد منهم ليس مأمورا بالصلوة ولا بالصيام ولا بالطواف ولا منهاها ايضا عن الزنا وعن آآ الفواحش وعن كل - 01:27:41

هذا ليس منهي عنه لانه بهذه المعرفة بزعمهم سقطت عنه التكاليف فهذا القول يقول رحمة الله شر من اهل الكفر والالحاد ومن ظن ان الخضر او غيره سقط عنهم الامر لمشاهدة الارادة - 01:28:00

والمراد بالارادة هنا الكونية لا الارادة الشرعية ونحو ذلك كان قوله هذا شرًا من اقوال الكافرين بالله ورسوله شره من اقوال الكافرين بالله ورسوله. حتى يدخل في النوع الثاني اي باقتصار الانسان على النوع الاول لا يكفيه ذلك ولا ينجيه من عذاب الله حتى يدخل في النوع الثاني من معنى - 01:28:22

وهو العبد بمعنى العابد عرفنا فيما سبق ان آآ العبودية لها اطلاقان والعبد له اطلاقان يطلق ويراد به المعبد المذلل كما مر ببيانه وهذا شروع من شيخ الاسلام رحمة الله في بيان - 01:28:51

النوع الثاني وهو اطلاق العبد بمعنى العابد فيكون عابدا لله لا يعبد الا ايها فيطيع امره وامر رسله ويوالي اولياءه المؤمنين به المتقيين ويعادي اعداءه هذا النوع الثاني الذي تكون به النجاة - 01:29:09

يحصل به ويتحقق به التوحيد لله سبحانه وتعالى قال وهذه العبادة متعلقة بالهبة هذه العبادة متعلقة بلاهيتها. العبادة الاولى متعلقة بماذا بربوبيته والعبد معناه هناك المعبد وهي متعلقة برببة الله وهي عامة - 01:29:34

وهذه العبادة عبادة متعلقة بالهبة وهي خاصة وهي خاصة ليست من الاولى تشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر لا تشمل هؤلاء بل هي خاصة بعباد الله الذين او ممثلوا امره واتبعوا رسليه واخلصوا الدين له سبحانه وتعالى. قال وهذه العبادة - 01:30:01
 المتعلقة بالهبة تعالي ولهذا كان عنوان التوحيد لا الله الا الله ولهذا كان عنوان التوحيد لا الله الا الله وما معنى لا الله الا الله؟ اي لا معبد بحق الا الله. اما اهل القسم الاول - 01:30:28

من اشار اليهم بقوله وكثير من يتكلم في الحقيقة ويشهدها يشهد هذه الحقيقة هي الكونية عندما يقولون لا الله الا الله يقولونها ولكن يفسرونها تفسيرا مقتصرین فيه على الحقيقة الكونية - 01:30:50

يقول قائل في تفسير لا الله الا الله اي لا قادر على اختراع الا الله او لا مبدع لهذا الكون الا الله او لا خالق الا الله او نحو ذلك - 01:31:07

حتى كلمة التوحيد اساءوا ايما اساءة في في فهم مدلولها فالمعنى الثاني العبودية اه او للعبد اي بمعنى العابد فيكون عابدا لله لا يعبد الا ايها فيطيع امره وامر رسليه ويوالي اولياءه المؤمنين المتقيين - 01:31:19

يعادي اعداءه وهذه العبادة متعلقة بالهبة تعالي ولهذا كان عنوان التوحيد لا الله الا الله اي لا معبد بحق الا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد او يعبد معه الها اخر - 01:31:42

اي شيء ينفعه هذا القرار من يقر بربوبية الله ولا يعبد الله او يقر بربوبية الله ويعبد مع الله غيره. اي شيء ينفعه ذلك الابراهيم وهل ينجيه من عذاب الله؟ لا والله - 01:32:05

قد مرت معنا الاية وما يؤمن اكثرهم بالله اي ربا خالقا رازقا الا وهم مشركون اي مشركون معه غير في العبادة وتوحيد الله عز وجل نوعان علمي وعملي علمي وعملي - 01:32:19

العلم الاول الذي يتعلق اه الربوبية والعمل الثاني وهو الذي يتعلق بالالوهية بان يخلاص الدين لله والله عز وجل خلق الخلق للعلم والعمل قال تعالي الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلكم يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل - 01:32:39

العلم خلق لتعلموا مئات الذاريات قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الله خلق الخلق للعلم والعبادة. فالتوحيد نوعان علمي

وعملی ولا نجاة للعبد ولا فوز له في دنياه وآخره الا بذلك. ولا يزال الحديث عند شيخ الاسلام رحمه الله - [01:33:08](#)

تعالى موصولا في تقرير هذا الامر نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا

وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا - [01:33:31](#)

دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر

لنا ولوالدينا ولمشائخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من - [01:33:55](#)

ما يحول بيننا وبين معااصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا

وابصارنا وقوتنا ما احيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا - [01:34:15](#)

ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد اشهد

ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:34:34](#)